

بحار الأنوار

[210] وكأن تأنيثه بتأويل المواضع بالآيات، وفي بعضها في ثلاثة وهو أظهر. " فهل عسيتم إن توليتم " قال البيضاوي أي توليتم أمور الناس وتأمروهم عليهم أو أعرضتم وتوليتم عن الإسلام " أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم " تناجزا عن الولاية وتجاوزا لها أي رجوعا إلى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور والمقاتلة مع الأقارب والمعنى أنهم لضعفهم في الدين، وحرصهم على الدنيا أحقاء بأن يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم، ويقول لهم هل عسيتم " أولئك " المذكورون " الذين لعنهم الله " لافسادهم وقطعهم الأرحام " فأصمهم " عن استماع الحق وقبوله " وأعمى أبصارهم " فلا يهتدون إلى سبيله. " الذين ينقضون " في الرعد " والذين " وحذف العاطف سهل لكن ليس في بعض النسخ " ويفسدون في الأرض " وكأنه من النسخ لوجوده في أكثر النسخ، وفي كتاب الاختصاص (1) وغيره. " عهد الله " قيل " تعالى عهد: عهد أخذه بالعقل على عباده باراءة آياته في الأفاق والآنفس، وبما ذكر من إقامة الحجة على وجود الصانع، وقدرته وعلمه وحكمته وتوحيده، وعهد أخذه عليهم بأن يقرأوا بربوبيته، فأقرأوا وقالوا " بلى " حين قال " أأستبرئكم " (2) وعهد أخذه على أهل الكتاب في الكتب المنزلة على أنبيائهم بتصديق محمد صلى الله عليه وآله وعهد أخذه على الأمم أن يصدقوا نبيا بعث إليهم بالمعجزات ويتبعوه ولا يخالفوا حكمه، وعهد أخذه عليهم بالولاية للأوصياء وعهد أخذه على العلماء بأن يعلموا الجهال، ويبينوا ما في الكتاب ولا يكتمونه، وعهد أخذه على النبيين بأن يبلغوا الرسالة، ويقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه. وقد وقع النقص في جميع ذلك إلا في الأخير، والضمير في " ميثاقه " للعهد وقال المفسرون: هو اسم لما تقع به الوثيقة، وهي الاستحكام، والمراد به ما وثق الله به عهده من الآيات والكتب أو ما وثقوه به من الالتزام والقبول، وأن يوصل في _____ (1) مر تحت الرقم 29 فراجع. (2) اراجع الاعراف: 171.